زيارة الرئيس إسياس أفورقي إلى المملكة العربية السعودية
رسخت العلاقات التاريخية

تقرير/ باولوس نتاباي

ترجمة / جمال محمد على

لطالما كانت العلاقات بين إرتريا والسعودية علاقات شعبية وتاريخية وأخوية ممتدة لأكثر من 70 عاماً. وتُعد الأماكن والمؤسسات التي أرتادها الإرتريون في جدة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي والتي تحمل أسماء باللغات الإرترية مثالاً بسيطاً على هذا الارتباط. لا تزال تُذكر قهوة عريتت، وباب شريف، وقهوة بلياردو، والحليب ومنتجات الألبان، والخضراوات والفواكه التي كانت تُصدّر من إرتريا.

لقد تطورت هذه العلاقة وتوسعت في مراحل مختلفة خلال الكفاح المسلح وعلى مدى السنوات الأربع والثلاثين الماضية من الاستقلال، و حالياً في مجالات الاستثمار الاقتصادي، والتنمية القطاعية، والاستقرار الإقليمي، والتعاون في إطار الشراكة، والاستراتيجية الجيوسياسية... إلخ . ابعد من ذلك فإنها ترسي الأساس للتكامل والاستقرار الإقليميين . وساهمت زيارات كبار المسؤولين في البلدين بشكل كبير في تعزيز العلاقات، التي تتمتع بأساس شعبي وتاريخي قوي.

تُعد الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس أسياس أفورقي إلى الرياض وجدة في الفترة من 9 إلى 13 ديسمبر بدعوة من ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الامير/محمد بن سلمان، واجتماعاته وزياراته لمؤسسات التنمية، حدثاً هاماً ،جاءت

في الوقت المناسب من شأنه أن ينقل العلاقة إلى مرحلة جديدة، وقد حصلت على تركيز وسائل الإعلام .

كان الرئيس إسياس قد وصل إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض ، الساعة التاسعة صباح الثلاثاء الموافق 9 ديسمبر بعد رحلة استغرقت ساعتين من أسمرا. وكان في إستقباله نائب أمير منطقة الرياض الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود، ، برفقة القائمة بأعمال السفارة الإرترية بالمملكة العربية السعودية، السيدة/ ويني قرزقهير، وسفير المملكة العربية السعودية لدى إرتريا السيد/ مشعل حمدان الروقي، باستعراض تحية الشرف في الصالة الملكية.

شهد يوم الأربعاء الموافق 10 ديسمبر اجتماعاً مرتقباً ذا أهمية وتأثير ثنائي وإقليمي بين الرئيس إسياس أفورقي وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية، الأمير/ محمد بن سلمان. أجرى الزعيمان محادثة ودية في قصر اليمامة بعد الظهر، تناولت بشكل رئيسي القضايا ذات الاهتمام المشترك، وذلك بهدف توسيع وتطوير العلاقات التاريخية والأخوية بين إرتريا والمملكة العربية السعودية من خلال الشراكة الاقتصادية. وفيما يتعلق بالقضايا الإقليمية، ناقش الجانبان الوضع في حوض النيل والقرن الأفريقي والبحر الأحمر والخليج العربي. وتبادلا وجهات النظر حول القضايا التي من شأنها تمكين المملكة العربية السعودية من أداء دورها الفاعل.

حضر الاجتماع من الجانب الإرتري وزير الشئون الخارجية السيد/ عثمان صالح والقائمة بأعمال السفارة الإرترية بالمملكة العربية السعودية، السيدة/ ويني قرزقهير،

ومن الجانب السعودي مستشار الأمن الوطني مسعد محمد العيبان، ووزير الخارجية فيصل بن فرحان، وسفير المملكة العربية السعودية لدى إرتريا مشعل حمدان الروقي، وفي إشارة إلى دور المملكة العربية السعودية في الشؤون والتطورات الإقليمية، قال الرئيس إسياس "إن السلام شرط اساسي للتنمية، وكذلك الحد من التدخلات الخارجية ، وأكد على ضرورة ان تتبوأ المملكة العربية السعودية مكانتها وان تلعب دورها المؤثر لضمان السلام والإستقرار في المنطقة بشكل عام وفي الجوار بشكل خاص.

من جانبه، قال الأمير/ محمد بن سلمان "إنه سيرسل وفداً من كبار المسؤولين إلى إرتريا للحصول على فهم متعمق للقضايا المطروحة ولتعزيز المشاورات القائمة والثقة المتبادلة.

وفي اليوم الرابع من زيارته، تحدث الرئيس إسياس إلى مسؤولي الجالية الإرترية وقادة الاتحادات ومسؤولي الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة في الرياض والمناطق المحيطة بها. شكر فخامته المواطنين على أنشطتهم ومساهماتهم منذ بدء نضال التحرير.ونبّه المواطنين المقيمين في الخارج إلى ضرورة العمل، والادخار، وبناء اقتصاد قوي، وتجنب االتبذير، والاهتمام بأبنائهم وتنشئتهم على القيم والتاريخ. وأكد على ضرورة أن تعمل لجان المجتمع والمنظمات الوطنية بجدٍّ وتركيز في هذا الصدد..

وفي إشارة إلى مؤامرات الأعداء والخصوم لتدمير ثقافتنا وقيمنا وشبابنا، ذكر الرئيس أسياس بأنه ينبغي أن يكون العمل المشترك بين الآباء والجاليات والإتحادات مكافحة هذه المؤامرات. ودعا المواطنين عموماً إلى تعزيز الصفوف المتماسكة والتصدي. وقال: "ينصبّ تركيزنا على الداخل"، مضيفاً أنه يتم العمل من أجل تحسين الظروف المعيشية لشعبنا وإعادة مواطنينا إلى وطنهم، من أهمّ الأمور التي يجب القيام بها. وأوضح أنه يجري العمل ليلاً ونهاراً لتوفير الاحتياجات الضرورية حسب أمكانات البلاد وتيسير الأوضاع.

من جهتهم أعرب المشاركون عن فخرهم بحكومتهم وجيشهم، قائلين إن إنجازات إرتريا هي نتيجة مثابرة وتفاني الإرتريين في الداخل والخارج.

وبعد أن طرحوا أسئلة بشأن الوضع الراهن في البلاد في ضوء التطورات الإقليمية والعالمية، والعلاقات بين إرتريا والمملكة العربية السعودية، وآفاقها المستقبلية، وبرامج بناء الدولة وتقدمها، أكدوا عزمهم على تعزيز صفوفهم والمشاركة الفعّالة في جميع جوانب العمل السياسي والإعلامي والدبلوماسي، ولا سيما في النضال السياسي والإعلامي والدبلوماسي الجاري. كما حثوا على ضرورة تعزيز الحوار بين الشعب وقيادته من وقت لآخر كونه يخلق قوة وحافزاً في تنفيذ البرامج.

بعد الظهر، غادر الوفد الإرتري برئاسة الرئيس إسياس إلى جدة. ولدى وصوله إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي، كان في استقباله نائب أمير مكة المكرمة الأمير/ سعود بن مشعل بن عبد العزيز، برفقة القنصل العام الإرتري في جدة، عبد الرحمن عثمان وتم إستقباله بتحية الشرف.

في الساعات الأولى من يوم 13 ديسمبر، زار الرئيس إسياس ميناء جدة وأجرى مناقشات مطولة مع مسؤولي الميناء وهيئة الموانئ السعودية. وقدم رئيس الهيئة العامة للموانئ السعودية، المهندس/ سليمان بن خالد المزروع، والمدير التنفيذي لميناء جدة، الشيخ/ عمرو علي رضا، والمدير الإداري للميناء، بدر العتيبي، توضيحاً مصحوباً بعرض صور تبين العمليات اللازمة لضمان السلامة والأمن والكفاءة والفعالية والتكنولوجيا والموارد البشرية والمعدات المتكاملة وأنظمة الإدارة وعلاقات العمل بين مختلف الكيانات.

وأعربوا عن استعدادهم للعمل بالشراكة مع الحكومة الإرترية في هذا الشأن، موضحين عن خطط تدعم ذلك تشمل تنمية الموارد البشرية ونقل التكنولوجيا، وأعربوا عن تقديرهم لزيارة الرئيس إسياس وتعليقاته واقتراحاته البنّاءة.

ومن جهته قال الرئيس أسياس "إن الزيارة تهدف إلى الوقوف على التقدم المحرز ، مؤكداً ان رأي ارتريا هو انه ومن اجل ان تلعب الموانئ الواقعة في البحر الاحمر دورها من اجل ضمان السلام والاستقرار الاقليمي علي الشراكة ان تكون تكاملية وليست تنافسية وبدلاً من الاسواق التجارية ذات النطاق المحدود ان تركز على الاسواق العالمية.

وذكّر بأن الاستثمار والتعاون في الموانئ يجب أن يقودها الخبراء وليس السياسيون، وشدد على أن التعاون بين الموانئ الإرترية والسعودية ان يتجاوز تقديم الخدمات والمنافع الاقتصادية الثنائية الى آفاق أرحب ، يركز على نقل المعرفة وضمان التنمية المشتركة الشاملة والتكامل الإقليمي. وسلط الضوء على أولويات إرتريا في تطوير الموانئ، وشدد على ضرورة التواصل والتشاور المستمر للاتفاق على خارطة طريق شاملة. وفي ختام زيارته للميناء، قام الرئيس اسياس بجولة عامة داخل الميناء بالسيارة تفقد فيها بشكل خاص محطات الحاويات.

وفي فترة ما بعد الظهر، التقى الرئيس إسياس بممثلي الهيئات التنفيذية للجالية الإرترية والاتحادات الفئوية والجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة في جدة والمناطق المحيطة بها. تحدث فيه عن الوضع الحالي للبلاد والتحديات الإقليمية والعالمية، وسياسة واستراتيجية التنمية الشاملة لإرتريا، ودور المواطنين في هذه المرحلة، فضلاً عن العلاقة مع المملكة العربية السعودية والرغبة في تنفيذ برامج الشراكة،

موضحاً ان العمل جاري لتعزيز دور الجاليات في جميع انحاء العالم وهو برنامج وطني. وقال المندوبون من جانبهم إن التوضيح الذي قدمه الرئيس سيساعد في رفع مستوى وعيهم وتعزيز مساهمتهم.

وبعد ظهر الثالث عشر من ديسمبر عاد الرئيس إسياس أفورقي للبلاد مختتماً زيارة عمل ناجحة إلى المملكة العربية السعودية .